المحافظون الجدد وتغيير مجرى التاريخ!

19-4-2003

لذلك فقد توصلت أمريكا إلى نتيجة مفادها أن عليها أن تتولى بنفسهاإعادة بناء العالم العربي من جديد, ومن هذا المنطلق فإن حرب العراق هي البداية لتجربة تاريخية ضخمة لإعادة تشكيل العالم العربي علي غرار ماحدث من قبل مع ألمانيا واليابان فالعرب كما يقول كروتهايمر غير مؤهلين لإدارة حياتهم بشكل ديمقراطي,

في مكتبه في ويكلي ستاندارد بشمال غرب واشنطن جلس كريستول وهو أحد المراجع المؤثرة في عقل بوش وكان من صناع فكرة الحرب على العراق، يدلي بحديث لمراسل صحيفة هاآرتس وقد أجاب على سؤال لماذا هذه الحرب بقوله إن هذه الحرب تهدف أول ماتهدف الي تشكيل وبناء شرق أوسط جديد فهي حرب لتغيير الثقافة السياسية في المنطقة بكاملها ويضيف كريستول أن ماحدث في11 سبتمبر2001 هو أن الأمريكيين استيقظوا ليكتشفوا أن العالم ليس هو العالم الذي عرفوه من قبل, هذا العالم أصبح مكانا خطيرا لهذا فقد بحث الأمريكيون عن مبدأ أو عقيدة تتيح لهم مواجهة هذا العالم الخطير والعقيدة الوحيدة التي وجدوها هي تلك التي يتبناها المحافظون الجدد وتقوم على تغيير الثقافة السياسية للمنطقة التي تأتي بأمثال صدام حسين وأسامة بن لادن للعالم وإيجاد نظام عالمي جديد والاستعداد لاستخدام القوة لبناء وتأسيس هذا النظام الجديد. وعلي هذا الأساس كانت حرب العراق لبناء النظام العالمي والشرق الأوسط الجديد. ويسأل محرر هاآرتس كريستول قائلا هل يعني هذا أن الحرب ضد العراق كانت حرب المحافظين الجدد؟ يضحك كريستول وهو يقول. هكذا يقولون لكن الحقيقة أن هذه حرب أمريكية, والمحافظون الجدد نجحوا في التغلغل داخل نسيج المجتمع الأمريكي, وبسبب مثالية الأمريكيين فقد قبلوا ماعرضه المحافظون الجدد في تبريرهم للحرب من أنها تهدف الي نشر الديمقراطية والحرية, فالأمريكيون لم يرغبوا في شن حرب من أجل المصالح لكن حينما تعلق الأمر بالقيم والمثل وافقوا علي تلك الحرب أي أنها تستند الي رؤية اخلاقية, ويسأله محرر هاآرتس هل هذه الرؤية الأخلاقية تعني أنه بعد العراق يأتي دور السعودية ومصر؟ يقول كريستول إنه بالنسبة للسعودية فمازال هو والإدارة الأمريكية مختلفين بشأنها لكنه يري أنه لا يمكن السماح للسعودية بالاستمرار في نهجها الذي يحض علي كراهية ومعاداة الأمريكيين, ويضيف أن الوهابية المتعصبة التي تنتشر في السعودية تقوض استقرار المنطقة كلها, أما فيما يتعلق بمصر فيعتقد كريستول أنه لا يمكن الموافقة علي الاستمرار في الوضع الراهن فيجب أن تتبع ديمقراطية ليبرالية ويضيف أن الاستقرار الذي يعرضه القادة العرب هو استقرار وهمي وخيالي تماما مثل الاستقرار الذي حصل عليه رابين من عرفات, فقد كان استقرارا وهميا, فالاختيار هنا بين اسلام متطرف فاشية علمانية وبين الديمقراطية, وبعد11 سبتمبر أصبحت أمريكا تدرك هذا جيدا, فأمريكا ليس لديها خيار ويجب أن تكون أكثر شدة وعنفا في نشر الديمقراطية ومن هنا كانت حرب العراق من خلال الفهم الأمريكي الجديد فإذا لم تشكل الولايات المتحدة العالم فسوف يقوم العالم بتشكيلها.

أما المرجع الآخر المهم لبوش فهو الصحفي تشارلز كروتهايمر، فيجيب عن سؤال للصحيفة العبرية هاآرتس هل هي فيتنام جديدة؟ بقوله ليس هناك أي وجه للشبه بين الحالة العراقية والحالة الفيتنامية فالأوضاع الآن تختلف تماما عن الأوضاع التي كانت سائدة في الستينيات, فالجيش الأمريكي يحظي اليوم بشعبية كبيرة وحب جارف من جانب المواطنين, وليس كما كان في الستينيات, وهذا هو التغيير الكبير الذي حدث بعد 11 سبتمبر, فمنذ هذا اليوم أدرك الأمريكيون انهم إذا لم يتحركوا الآن ويفعلوا شيئا وإذا ماوصلت أسلحة الدمار الشامل الي ايدي المنظمات الارهابية فإن ملايين الأمريكيين

سوف يموتون ولذلك فهم يفضلون الخروج للساحة وخوض الحرب بدلا من انتظار الموت في البيت وهم مكتوفو الأيدي.

وتشارلز كروتهايمر يكتب في واشنطن بوست وتايم وويكلي ستاندارد, وبعد أسابيع قليلة من وقوع أحداث11 سبتمبر كتب في مقالاته يطالب بأن تكون بغداد هدفا للانتقام الأمريكي وعن الحرب ضد العراق يقول انها جاءت لتغيير واستبدال الصفقة الشيطانية التي ابرمتها أمريكا مع العالم العربي منذ عشرات السنوات الصفقة التي تنص علي تزويد العرب لأمريكا بالبترول مقابل عدم تدخل الأخيرة في شئونهم الداخلية, صفقة تقول أرسلوا لنا البترول ولن نطالبكم بما نطالب به شيلي والفلبين وكوريا وجنوب إفريقيا هذه الصفقة انتهت في الواقع كما يقول كروتهايمر في11 سبتمبر2001. منذ ذلك اليوم كما يقول أدرك الأمريكيون أنهم إذا سمحوا للعالم العربي أن يسير في نفس طريقه فسوف يفرز من داخله المزيد والمزيد من أمثال بن لادن.
لذلك فقد توصلت الولايات المتحدة إلى نتيجة مفادها أن عليها أن تتولى بنفسها إعادة بناء العالم العربي من جديد, ومن هذا المنطلق فإن حرب العراق هي البداية لتجربة تاريخية ضخمة لإعادة تشكيل العالم العربي علي غرار ماحدث من قبل مع ألمانيا واليابان فالعرب كما يقول كروتهايمر غير مؤهلين لإدارة حياتهم بشكل ديمقراطي, وللحرب ضد العراق كما يقول أهمية أخري فإذا ماتحولت العراق الي دولة ذات طابع وتوجهات غربية فسوف تصبح لهذا التغيير أهميته من ناحية الجغرافيا السياسية فوجود أمريكا في العراق بقوتها الهائلة يعطي دفعة وتشجيعا للمعارضة في إيران, وفي نفس الوقت تصبح عامل ردع لسوريا وتسرع بخطوات التغيير التي يجب أن تمر بها منطقة "الشرق الأوسط ".

للعودة للأعلى